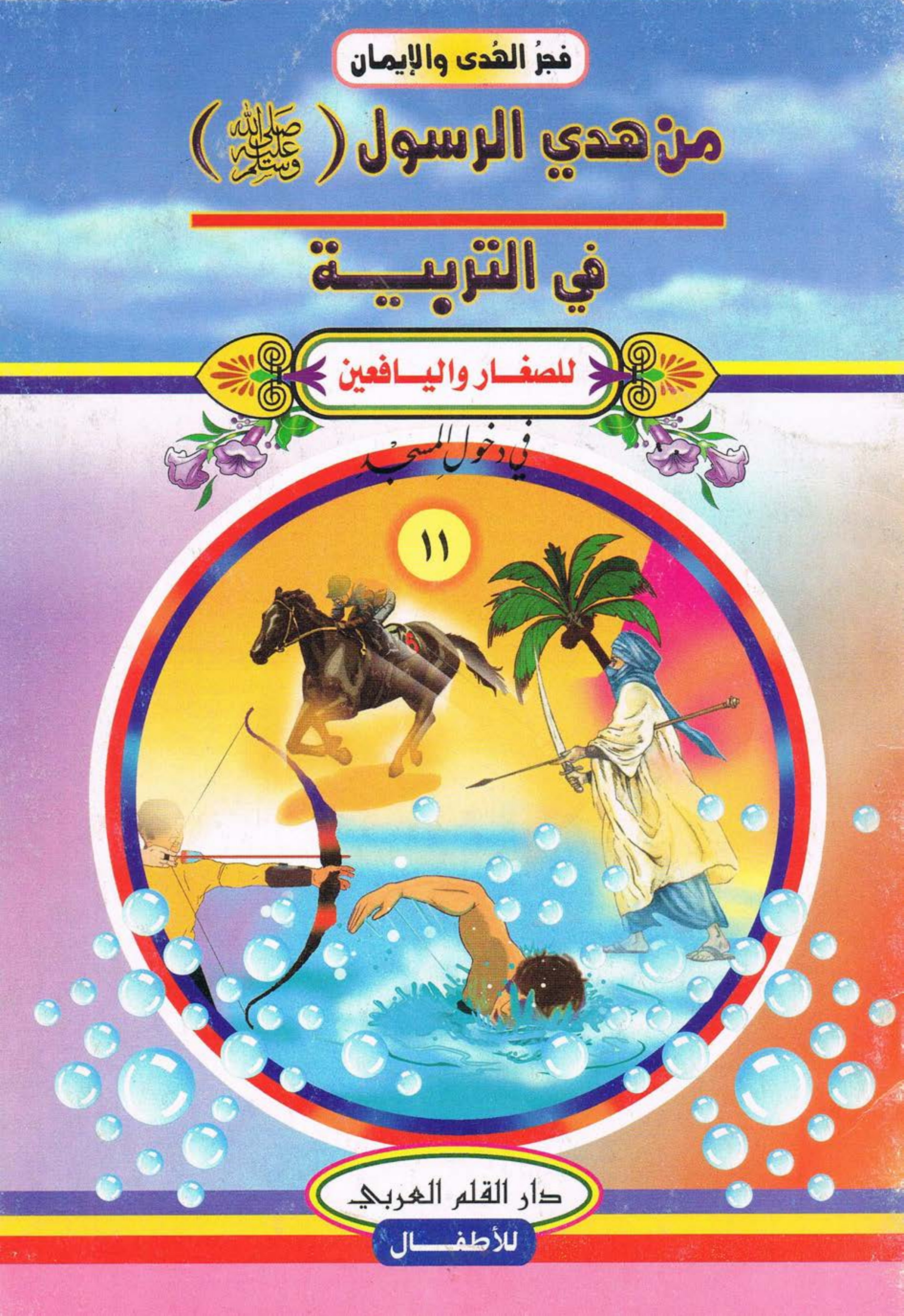


فجرُ الهُدى والإيمان
من هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم)
في التربيـــة
للصغـــار واليـــافعين
في دخول المسجد
١١
دار القلم العربي
للأطفـــال

فجر الهدى والإيمان

في دخول المسجد

من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية



إعداد
عبد القادر الشيخ ابراهيم

مراجعة
أحمد عبد الله فرهود

تربيتُهُ ﷺ في آدابِ دُخُوْلِ المَسْجِدِ

قَالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾(١) صَدَقَ اللهُ العَظِيْمُ.

لَقَدْ أَوْضَحَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ أَنَّ بِنَاءَ المَسَاجِدِ مِنْ عَلامَاتِ الإيْمَانِ، ويَدْخُلُ فِيْهِ كُلُّ مَنْ سَاهَمَ بِالبِنَاءِ سَواءٌ سَاهَمَ بِمَالِهِ أو بِعَمَلِهِ أو تَبَرَّعَ بِأَرْضِهِ لِبِنَاءِ المَسْجِدِ، أو شَارَكَ بِالحَثِّ عَلَى البِنَاءِ وكَذَلِكَ الهَنْدَسَةُ والإشْرَافُ والتَّنْفِيْذُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، يَقُوْلُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ بَنَى للهِ مَسْجِداً ولَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً في الجَنَّةِ»(٢).

ولاَ يقْتَصِرُ مَعْنَى عِمَارَةِ المَسْجِدِ عَلَى البِنَاءِ فَقَطْ، بَلْ يَعُمُّ العِمَارَةَ والعُمَّارَ: أَيْ المُصَلِّيْنَ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:

---

(١) الآية ١٨ من سورة التوبة.

(٢) رَوَاهُ البَزَّارُ.

«إِنَّمَا عُمَّارُ المَسَاجِدِ هُمْ أَهْلُ اللهِ».

وعَنْ أَبي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ المَسْجِدَ فَاشْهَدُوْا لَهُ بِالإِيْمَانِ» قَالَ اللهُ تَعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾.

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عنهُ «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ عَاهَةً نَظَرَ إِلَى أَهْلِ المَسَاجِدِ فَصَرَفَ عَنْهُمْ».

وفي الحَدِيْثِ القُدْسِيِّ يَقُوْلُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ:

«وعِزَّتِي وجَلاَلي، إِنِّي لأَهُمُّ بِأَهْلِ الأَرْضِ عَذَاباً، فَإِنْ نَظَرْتُ إِلى عُمَّارِ بُيُوتِي وإِلَى المُتَحَابِّيْنَ فِيَّ، وإِلَى المُسْتَغْفِرِيْنَ بالأَسْحَارِ صَرَفْتُ ذَلِكَ عَنْهُمْ».

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ الشَّيْطَانَ ذِئْبُ الإِنْسَانِ كَذِئْبِ الغَنَمِ، يَأْخُذُ الشَّاةَ القَاصِيَةَ والنَّاحِيَةَ، فَإِيَّاكُمْ والشِّعَابَ، وعَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ والعَامَّةِ والمَسْجِدِ».

وعَنْ عمرِو بْنِ مَيْمُونَ الأَزْدِيِّ قَالَ: أَدْرَكْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُمْ يَقُوْلُوْنَ:

«إِنَّ المَسَاجِدَ بُيُوْتُ اللهِ في الأَرْضِ، وإِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ

يُكْرِمَ مَنْ زَارَهُ فِيْهَا».

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنهُما قَالَ:

«مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ بالصَّلاةِ ثُمَّ لَمْ يُجِبْ، ولَمْ يَأْتِ المَسْجِدَ ويُصَلِّي فَلاَ صَلاةَ لَهُ، وقَدْ عَصَى اللهَ ورَسُولَهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾.

انْتَهَى مِنْ تَفْسِيْرِ ابْنِ كَثِيْرٍ.

ويَقُولُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدَاً يُصَلَّى فِيْهِ، بَنَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَهُ في الجَنَّةِ أَفْضَلَ مِنْهُ»(١).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ بَنَى بَيْتَاً يُعْبَدُ اللهُ فِيْهِ مِنْ مَالٍ حَلالٍ، بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتَاً في الجَنَّةِ مِنْ دُرٍّ ويَاقُوتٍ»(٢).

وعَنْهُ أَيْضَاً قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ المُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، عِلْمَاً عَلَّمَهُ ونَشَرَهُ، أو وَلَدَاً صَالِحَاً تَرَكَهُ، أو مُصْحَفَاً وَرَّثَهُ، أو مَسْجِداً بَنَاهُ، أو بَيْتَاً لابْنِ السَّبِيْلِ بَنَاهُ، أو نَهَرَاً أَجْرَاهُ، أو صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ في

(١) التَّرغيبُ والتَّرهيبُ.

(٢) التَّرغيبُ والتَّرهيبُ.

صِحَّتِهِ وحَيَاتِهِ تَلْحَقُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ»[1].

فَتَأَمَّلْ أَخَا الإِسْلامِ هَذِهِ الأَحَادِيْثَ الشَّرِيْفَةَ الَّتِي تُرَغِّبُ في بِناءِ المَسَاجِدِ وإِقَامَتِهَا، وإِحْيَائِهَا بِالصَّلاةِ والدُّعَاءِ والذِّكْرِ والعِلْمِ عَمَلاً بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:

«مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُوْنَ كِتَابَ اللهِ ويَتَدَارَسُوْنَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِيْنَةُ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وحَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وذَكَرَهُمُ اللهُ فِيْمَنْ عِنْدَهُ»[2].

وهَذِهِ المَسَاجِدُ الَّتِي هِيَ بُيُوتُ اللهِ تَعَالَى يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَحْتَرِمَهَا ويُعَظِّمَهَا ويُحَافِظَ عَلَى نَظَافَتِهَا، وبِالجُمْلَةِ يَجِبُ أَنْ يُرَاعِيَ آدَابَهَا وهِيَ:

المُحَافَظَةُ عَلَى نَظَافَتِهَا وطَهَارَتِهَا، ذَلِكَ أَنَّ الطَّهَارَةَ مِنْ صُلْبِ دِيْنِنَا وصَحِيْحِهِ وأَصْلِهِ وفي ذَلِكَ يَقُوْلُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

«الطُّهُوْرُ شَطْرُ الإِيْمَانِ»[3].

والشَّطْرُ: النِّصْفُ.

---

(١) التَّرغيبُ والتَّرهيبُ.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ويَقُوْلُ: «تَخَلَّلُوا فَإِنَّهُ نَظَافَةٌ، والنَّظَافَةُ تَدْعُو إِلَى الإِيْمَانِ، والإِيْمَانُ مَعَ صَاحِبِهِ في الجَنَّةِ»[١].

وعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

«الطُّهْرُ شَطْرُ الإِيْمَانِ، والحَمْدُ للهِ تَمْلأُ المِيْزَانَ، وسُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ أو تَمْلأُ ما بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، والصَّلاةُ نُوْرٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، والصَّبْرُ ضِيَاءٌ، والقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أو عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أو مُوْبِقُهَا»[٢].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا، ويَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُوْلَ اللهِ.

قَالَ: «إِسْبَاغُ الوُضُوْءِ عَلَى المَكَارِهِ، وكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ، وانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ فَذَلِكُم الرِّبَاطُ، فَذَلِكُم الرِّبَاطُ، فَذَلِكُم الرِّبَاطُ». رَوَاهُ مَالِكٌ والتِّرْمِذِيُّ والنَّسَائِيُّ وابْنُ مَاجَه.

---

(١) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ والتِّرْمِذِيُّ وابْنُ مَاجَه.

وعَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبي طَالِبٍ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

إِسْبَاغُ الوُضُوءِ في المَكَارِهِ، وإِعْمَالُ الأَقْدَامِ إِلى المَسَاجِدِ، وانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ يَغْسِلُ الخَطَايَا غَسْلاً»[1].

والله تَبَاركَ وتَعَالَى يَقُولُ:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[2].

﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم﴾[3].

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[4].

وإِذا كَانَ الإِسْلامُ يَأْمُرُنَا بالطَّهَارَةِ في البَدَنِ والثَّوْبِ، ويَحُثُّنَا عَلَى المُحَافَظَةِ عَلَيْهَا، فَإِنَّ الأَمْرَ بِالمُحَافَظَةِ عَلَى طَهَارَةِ المَسَاجِدِ ونَظَافَتِهَا مِنْ بَابِ أَوْلَى، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ المَسْجِدَ فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَ

---

(١) رَوَاهُ البَزَّارُ والحَاكِمُ.

(٢) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة.

(٣) الآية ١١ من سورة الأنفال.

(٤) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

عَنْهَا بَعْدَ أَيَّامٍ.

فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا مَاتَتْ.

فَقَالَ: فَهلاَّ آذَنْتُمُونِي؟

فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا»[١].

ومَعْنَى (تقُمُّ المَسْجِدَ) تُنَظِّفُهُ وتُزِيلُ مَا بِهِ مِنْ أَوْسَاخٍ وخِرَقٍ وغَيْرِ ذَلِكَ كَمَا جَاءَ في رِوَايَةِ ابْنِ خُزَيْمَةَ: «أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَلْقُطُ الخِرَقَ والعِيْدَانَ مِنَ المَسْجِدِ».

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضيَ الله عنهُما: أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَلْقُطُ القَذَى مِنَ المَسْجِدِ فَتوفِّيَتْ فَلَمْ يُؤْذَنِ النَّبِيُّ ﷺ بِدَفْنِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا مَاتَ لَكُمْ مَيِّتٌ فَآذِنُونِي، وصَلَّى عَلَيْهَا، وقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهَا في الجَنَّةِ تَلْقُطُ القَذَى مِنَ المَسْجِدِ»[٢].

ومَعْنَى (لَمْ يُؤْذَن النَّبِيُّ ﷺ) لَمْ يُخْبَرْ بِدَفْنِهَا.

وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ابْنُوا المَسَاجِدَ، وأَخْرِجُوا القُمَامَةَ مِنْهَا، فَمَنْ بَنَى للهِ مَسْجِداً بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً في الجَنَّةِ.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، وهَذِهِ المَسَاجِدُ الَّتِي تُبْنَى في

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وابْنُ مَاجه وابْنُ خُزَيْمَةَ.

(٢) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ.

الطَّرِيْقِ؟ قَالَ نَعَم، وإِخْرَاجُ القُمَامَةِ مِنْهَا مُهُوْرُ الحُوْرِ العِيْنِ»(١).

وعَنْ أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

«عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتّى القَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ المَسْجِدِ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوْبُ أُمَّتِي فَلَمْ أرَ ذَنْباً أَعْظَمَ مِنْ سُوْرَةٍ مِنَ القُرآنِ، أو آيَةٍ أُوْتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا»(٢).

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ:

«أَمَرَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِبِنَاءِ المَسَاجِدِ في الدُّوْرِ، وَأَنْ تُنَظَّفَ وتُطَيَّبَ»(٣).

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«البُصَاقُ في المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا»(٤).

ومِنْ آدَابِ دُخُولِ المَسْجِدِ أَنْ لاَ يَنْشُدَ ضَالَّةً، أَيْ لاَ يُنَادَى فِيْهِ عَنْ الضَّائِعِ أو المَسْرُوقِ، وأَنْ لاَ يُتَّخَذَ وَسِيْلَةً لَجَمْعِ النَّاسِ لِغَيْرِ الصَّلاةِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

---

(١) رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ.

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ والتِّرمِذِيُّ.

(٤) رَوَاهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ وأَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِي.

«مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً في المَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لاَ رَدَّهَا اللهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ المَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذا»[1].

وعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ، أَوْ يَبْتَاعُ في المَسْجِدِ، فَقُولُوا لاَ أَرْبَحَ اللهُ تِجارَتَكَ.

وإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً، فَقُولُوا: لاَ رَدَّهَا اللهُ عَلَيْكَ»[2].

ورُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضيَ اللهُ عنهُ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً في المَسْجِدِ فَأَسْكَتَهُ وانْتَهَرَهُ، وقَالَ:

«قَدْ نُهِينَا عَنْ هَذَا»[3].

ومِنْهَا أَنْ يَجْلِسَ مُنْتَظِراً الصَّلاةَ، ولاَ يَتَحَدَّثُ إلاَّ بِمَا يَتَعَلَّقُ في الدِّيْنِ والتَّرْبِيَةِ والأَخْلاقِ وكُلِّ مَا فِيْهِ مَصْلَحَةٌ للأُمَّةِ، وإِنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَأَفْضَلُ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) رَوَاهُ مسلمٌ وأبو دَاودَ وابنُ مَاجَه.

(٢) رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ.

(٣) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ.

«سَيَكُوْنُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَكُوْنُ حَدِيْثُهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ لَيْسَ للهِ فِيْهِمْ حَاجَةٌ»(١).

وقَدْ وَرَدَ أَنَّ الحَدِيْثَ الدُّنْيَوِيَّ في المَسْجِد يَأْكُلُ الحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ.

ومِنْهَا أَنْ لاَ يُشَبِّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَعَنْ مَوْلَىً لأَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ أَبِي سَعِيْدٍ، وهُوَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ دَخَلْنَا المَسْجِدَ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ في وَسَطِ المَسْجِدِ مُحْتَبِياً، مُشَبِّكاً أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا في بَعْضٍ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمْ يَفْطَنِ الرَّجُلُ لإِشَارَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَالتَفَتَ إِلى أَبي سَعِيْدٍ فَقَالَ:

«إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ في المَسْجِدِ فَلا يُشَبِّكَنَّ فَإِنَّ التَّشْبِيْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وإِنَّ أَحَدَكُمْ لاَ يَزَالُ في صَلاةٍ مَا كَانَ في المَسْجِدِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ»(٢).

وعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ في المَسْجِدِ، وقَدْ شَبَّكْتُ بَيْنَ أَصَابِعَ، فَقَالَ لي: يَا

---

(١) وَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وانْظُرِ التَّرغِيْبَ والتَّرْهِيْبَ.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ.

كَعْبُ، إِذَا كُنْتَ في المَسْجِدِ فَلا تُشَبِّكَنَّ بَيْنَ أَصَابِعِكَ، فَأَنْتَ في صَلاةٍ مَا انْتَظَرْتَ الصَّلاةَ»(١).

وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلْمَسَاجِدِ أَوْتَاداً، المَلاَئِكَةُ جُلَسَاؤُهُمْ، إِنْ غَابُوا يَفْتَقِدُوْهُمْ، وإِنْ مَرِضُوا عَادُوْهُمْ، وإِنْ كَانُوا في حَاجَةٍ أَعَانُوهُمْ ثُمَّ قَالَ: جَلِيْسُ المَسْجِدِ عَلَى ثَلاثِ خِصَالٍ:

أَخٌ مُسْتَفَاد، أو كَلِمَةُ حِكْمَةٍ، أو رَحْمَةٌ مُنْتَظَرَةٌ»(٢).

وعَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ:

«المَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ، وتكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ كَانَ المَسْجِدُ بَيْتَهُ بِالرَّوْحِ والرَّحْمَةِ والجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ إِلى رِضْوَانِ اللهِ إلى الجَنَّةِ»(٣).

ومِنْهَا أَنْ لاَ يَدْخُلَهُ إِنْ كَانَ قَدْ أَكَلَ ثُوْمَاً أو بَصَلاً أو كُلَّ مَا لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيْهَةٌ.

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وابنُ حِبَّانَ.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ.

(٣) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ والبَزَّارُ وانظُرِ التَّرْغِيْبَ والتَّرْهِيْبَ.

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ:

«مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يَعْنِي الثُّومَ - فَلاَ يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا»[١].

وفي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَلا يَقْرَبَنَّ مَسَاجِدَنَا».

وفي أُخْرَى: «فَلا يَأْتِيَنَّ المَسَاجِدَ».

فَقَوْلُهُ ﷺ (فلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا) أَي المَسْجِدَ النَّبَوِيَّ، ثُمَّ جَاءَتِ الرِّوَايَتَانِ الأُخْرَيَانِ لِتَجْعَلا النَّهْيَ عَامَّاً في جَمِيعِ المَسَاجِدِ، وذَلِكَ مِنْ بَابِ تَعْظِيْمِهَا جَمِيْعَاً واحْتِرَامِهَا ومُرَاعَاةِ الأَدَبِ فِيْهَا.

وعَنْ جَابِرٍ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«مَنْ أَكَلَ بَصَلاً، أو ثُوْمَاً فَلْيَعْتَزِلْنَا، أو فَلْيَعْتَزِلْ مَسَاجِدَنَا، ولْيَقْعُدْ في بَيْتِهِ»[٢].

وفي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَنْ أَكَلَ البَصَلَ والثُّوْمَ والكُرَّاثَ فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ المَلائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ»[٣].

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ.

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

والرِّوَايَاتُ في هَذَا البَابِ كَثِيْرَةٌ جِدَّاً.

ومِنْ آدَابِ دُخُولِ المَسْجِدِ: أَنْ يَدْخُلَ مُبْتَدِئَاً بِرِجْلِهِ اليُمْنَى قَائِلاً: بِسْمِ اللهِ، والسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لي أبوابَ رَحْمَتِكَ، نَوَيْتُ الاعْتِكَافَ في هَذَا المَسْجِدِ مَا دُمْتُ فِيْهِ.

وأَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ سُنَّةَ تَحِيَّةِ المَسْجِدِ، ثُمَّ يَنْتَظِرَ إِقَامَةَ الصَّلاةِ وعَلَيْهِ السَّكِيْنَةُ والوَقَارُ ولاَ يَتَكَلَّمُ إلاَّ لِضَرُوْرَةٍ، وإِنْ تكلَّمَ، تَكَلَّمَ بِغَيْرِ كَلامٍ دُنْيَوِيٍّ كَمَا تَقَدَّمَ، لأَنَّ الأَحَادِيْثَ الدُّنْيَوِيَّةَ في المَسْجِدِ تَأْكُلُ الحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ.

وأَنْ يَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ بِرِجْلِهِ اليُسْرَى قَائِلاً: بِسْمِ اللهِ، والسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لي أَبْوَابَ فَضْلِكَ.

وأَنْ يَأْتِيَ المَسْجِدَ لاَبِسَاً أَحْسَنَ ثِيَابِهِ، وأَنْ يَغْتَسِلَ ويَتَطَيَّبَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾[1].

وإِنْ رَأَى مُنْكَرَاً نَهَى عَنْهُ، وإِنْ رَأَى مَنْ يُخْطِىءُ في صَلاَتِهِ نَصَحَهُ، أو سَمِعَ مَنْ يَقْرَأُ ويَلْحَنُ في قِرَاءَتِهِ صَحَّحَ لَهُ، وأَنْ يَأْمُرَ بالمَعْرُوْفِ، ويَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ، ولَكِنْ بِرِفْقٍ ولِيْنٍ. لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: مَنْ أَمَرَ بِمَعْرُوْفٍ فَلْيَكُنْ أَمْرُهُ بِمَعْرُوْفٍ، ذَلِكَ أَنَّ الحَقَّ

---

(١) الآية ٣١ من سورة الأعراف.

تَبَارَكَ وتَعَالَى يَقُوْلُ:

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾(١).

﴿ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ ﴾(٢).

صَدَقَ اللهُ العَظِيْمُ.

تَمَّتِ الرِّسَالَةُ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ

وإلى لِقَاءٍ مَعَ تَرْبِيَةٍ أُخْرَى

---

(١) الآية ١٢٥ من سورة النحل.

(٢) الآية ١٥٩ من سورة آل عمران.

فجرُ الهُدى والإيمان

من هدي الرسول (ﷺ)

في التربية



من معين الأدب الذي لاينضب ، من سيرة المصطفى الذي قال : (أدبني ربي فأحسن تأديبي) ، ومن السلوك السوي ، والخلق الرضي ، والحياة الحافلة بالجمال والجلال .

نبسط إليك - أخي القارئ - أيدينا ، لتنهل من الينبوع الثرّ ، ولتعيش مع الصفوة المختارة التي سادت الدنيا بأدبها ، وتواضعها ، وتراحمها .

وهذه السلسلة تنظمها إلى جانب أخواتها دارُ القلم العربي ، التي حرصت وما تزال تحرص على رفد الناشئة بكل ما يفيد ، فاسعَ - أخي القارئ إلى اقتنائها ، لتكون زاداً ، ولتجد فيها الخير والخصال الحسنة .

الناشر

دار القلم العربي

للأطفال